افريقيا ـ تأييد للتفرقة العنصرية . وهذا ما جعل الاهداف الاسرائيلية **المتميزة** تصل الى الطريق المسدود. وليس امامها الا **التخلي** عن الاستقلال النسبي لتحركاتها ، وبالتالي الاعتماد على القوى الاستعمارية في القارة الافريقية لتحقيق جزء من تلك الاهداف ، هآرتس واضحة جدا في الاعتراف بالفشل في افريقيا والدعوة **للاعتماد على القوى الاستعمارية** ومرتكزاتها في القارة بعد موجة العداء والغضب التي بدأت بعد ايار ٧٢ . كتب المعلق « لقد ثبت باننا لا نستطيع هدم **سور العداء** العربي بمساعدة افريقيا ويجب علينا ان نقوي وندعم موقفنا **الدفاعي السياسي** في افريقيا . ولكننا لا نستطيع تقليص هذه الجبهة **بمبادرتنا الفردية** » هذا الدرس هو حصاد المراهنة الاسرائيلية على افريقيا لتوكيد وجود الكيان الاسرائيلي وتجميع الصداقات لتطويق الحصاد العربي وفرض الامر الواقع . كما هو الهدف الاول .

— اما الهدف الاقتصادي المتمثل بشكل العلاقات الاقتصادية الاستغلالية لصالح اسرائيل في الدور التمويلي / التصريفي وفائض الميزان التجاري الافريقي — الاسرائيلي المتزايد ، فان هآرتس تشير الى جانبين للاخفاق في دراستها لخلفية الازمة مع اوغندة . في تحليل معلقها الاقتصادي لاسباب العجز في الموازنة ، وآثار زيادة النفقات العسكرية ، ومضاعفة بنود الامن الى درجة ٢٠٪ من الموازنة تقول هآرتس « يقول الافريقيون ان اسرائيل التي يساعد مستشاروها على تقوية الجيش **هي المسؤولة** عن العجز الهائل في موازنة الدولة » وتقول ايضا « سيكون لاوغندة **جيش ممتاز** ولكن الانفاق عليه خصوصا مع انعدام التوسع في النشاط الاقتصادي سيضعف الدولة (أي اقتصادها) لان مزيدا من الطائرات يعني مستشفيات ومدارس اقل » وايضا « ان الانطباع لدى المواطنين الافريقيين ان اسرائيل **تزج اوغندة بانفاق هائل** ، بسبب مصالحها الاستراتيجية ، وربما **بسبب الربح المادي** . واذا ما تعرضت اوغندة الى ازمة اقتصادية شديدة فان العديدين **سيلومون اسرائيل** » وهذا ما حصل فعلا . وكانت ردود الفعل الاوغندية **العنيفة** ، والتي انتشرت عدواها الى غالبية البلدان الافريقية .

وتشير ظاهرة اخرى الى دور الخبراء الاسرائيليين في رسم السياسة الاقتصادية الافريقية في البلدان التي يعملون فيها ، ويوقعون تلك الدول الى زيادة استعداداتها من اسرائيل ويتخذ شكل « اصرار الخبراء الاسرائيليين على **استيراد** الادوات **والبضائع الاسرائيلية** بالرغم من وجود **مثيلتها** من دول اخرى وبسعر اجود وافضل . ان ذلك قد اثار **استنكار** بعض المسؤولين الافريقيين».

اخيرا تلمس هآرتس احتمال تقلص دور افريقيا بعد تحليل الاسباب الكامنة خلف الازمة الاوغندية بقول الصحيفة « ادركنا من كل هذا اننا كنا سنفعل ما يستطيع الاخرون القيام به بسيكون من السهل استبدالنا » . وهذا يعني ان نشاطات اسرائيل في افريقيا يمكن **استبدالها** اذا ما قرر الافريقيون ذلك .

اما الهدف الاستراتيجي الذي يكون موضوعه العلاقة مع دول شرق افريقيا وهو حماية مداخل البحر الاحمر فان تأزم العلاقات الافريقية الاسرائيلية والذي تمثل في قطع علاقات ١٧ دولة افريقية مع اسرائيل من ايار ٧٢ وحتى الاسبوع الثاني من حرب تشرين الوطنية يضعف الى درجة كبيرة امكانية انجاز ذلك الهدف*.

اما الاهداف غير المباشرة فانها ترتبط دون أي استقلال نسبي بالسياسة الاميركية والامبريالية عموما من القارة . وتتمثل في الحفاظ على المصالح الاقتصادية والسياسية والعسكرية الاميركية وتطويرها واستمرارها ومواجهة حركة التحرر الافريقية واحتمال تصاعدها . وهذا الدور يلغي اخر الادعاءات عن انتماء اسرائيل للعالم الثالث. وهو ما يجعل مصيرها مرتبطا وثيقا بمصير القوى المناهضة لحركة التحرر الافريقية ، وهو ليس من مصلحة **اسرائيل المتميزة** الارتباط به كليا في افريقيا.

ان المواقع الامبريالية لها دعائم طبقية واسعة وهي **اكثر ثباتا** من المواقع والمصالح الاسرائيلية وبالتالي فان الانظمة الوطنية المستقلة وحتى « شبه المستقلة » يمكنها ان تتصدى للمصالح الاسرائيلية **بسهولة** استجابة لرغبات وضغوط حكومات افريقيا الوطنية وتحت ضغط شعوبها . وهذه الامكانية اكثر بكثير من امكانية تصفية المواقع الاستعمارية المتشابكة والتاريخية في القارة .

---

* وبعد حوالي شهر واحد من بداية الحرب لم تبق لاسرائيل علاقات دبلوماسية طبيعية الا بست دول افريقية .